http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1691) السنة السابعة - الثلاثاء (5) كانون الثاني 2010

من اجل بيئة نظيفة..

معمارية البيت الأخضر تطبيقات بغدادية

بغداد / سها الشيخلي
تصوير / مهدي الخالدي

ضيفت ورشة نحاور التي تنظمها دورياً مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون كل من وزارتي الأعمار والإسكان ووزارة البيئة للحديث عن العمارة الخضراء وأثرها في تحسين البيئة والتقليل من الاحتباس الحراري وانبعاث غاز الكاربون في الجو وقد حضرت وزيرة البيئة نرمين عثمان كما حضر نيابة عن وزيرة الاعمار والإسكان بيان دزئي مدير عام المركز الوطني جبار حمزة لطيف وحضرت الورشة رئيسة لجنة المرأة والطفل في مجلس النواب السيدة سميرة الموسوي ومجموعة من المختصين بشؤون البيئة.

الى جانب عدد من الزملاء الصحفيين والقنوات الفضائية العربية والمحلية.

وقد أدار الندوة الزميل عامر القيسي مدير قسم التحقيقات ومركز المدى لاستطلاع الرأي.

ورحب الزميل عامر القيسي بالحضور وتحدث عن البيت الأخضر وما هي مفاهيمه وكيف نعمل لتأسيس بيت أخضر والتي هي مفاهيم بعيدة عن اهتماماتنا اليومية ورحب بوزيرة البيئة السيدة نرمين عثمان، وأشار الى ان من المفترض ان تكون معنا وزيرة الاعمار والإسكان بيان دزئي ووزيرة المرأة خلود عزارة آل معجون ولكن حال دون حضورهما عائق طارئ.

كلمة وزيرة البيئة

وتحدثت وزيرة البيئة السيدة نرمين عثمان قائلة:

– البيئة هي التربة والماء والأحياء منها الطبيعية والبايولوجية والاجتماعية.. والبيئة لها تأثيرات كبيرة على الإنسان والأحياء قاطبة، والبيئة الاجتماعية تعني بيئة السكن وكلما الإنسان رفيقاً وصديقا للبيئة كلما كانت حياته افضل في الارض. وإذا ما تحدثنا عن البيت الأخضر علينا ان نتكلم قبل ذلك عن البيت المريض ومعالجته البيت المريض له صفات غير صديقة للبيئة لانه يستخدم المواد الكيماوية في البناء والاستخدام الخاطئ للطاقة ويستنزف المواد الطبيعية المحيطة بالبناء منها استعمال الزجاج.

وتحدثت في هذه الاثناء رئيسة لجنة المرأة والطفل في مجلس النواب السيدة سميرة الموسوي عن الحفاظ على طيور الحبارى جنوبي العراق وعدم السماح بصيده ولماذا لا يرفع الإعلام صوته .. وأجابت السيدة الوزيرة نرمين عثمان على تساؤلات السيدة الموسوي بقولها:

– قوانين الصيد لا تطبق كما يجب وهناك قرار من رئاسة الوزراء ووزارة الداخلية بمنع الصيد وخاصة في فترة تكاثر تلك الطيور..

وواصلت وزيرة البيئة حديثها عن البيت الأخضر حيث يجري الآن في البناء باستعمال المواد غير الصديقة وفي مواقع لا يراعى فيها المكان.

وخلصت الى تعريف العمارة الخضراء على أنها تصميم المباني بشكل يحترم البيئة بحيث ينسجم مع الطبيعة، وأشارت الوزيرة عثمان الى ان الإنسان في السابق كانت أفكاره في البناء انضج من الوقت الحاضر.. فمنذ تسعينيات القرن المنصرم ارتفعت الأصوات لمحاولة البقاء على البناء الأخضر.. وقد شاهدت لدى زيارتي العديدة لدول العالم كيف يتوجهون نحو البناء الأخضر.. بل وحتى الحيوانات تبني مساكنها بمراعاة الطبيعة مثل النمل الذي يبني بيوته في الطين من اجل تربة رطبة وكذلك النحل الذي يستخدم المضلعات في الخلية للحفاظ على المكان والهواء فيها.

لكننا مع الأسف بيوتنا فيها مساحات كثيرة غير مستغلة ومن دون فائدة فقد كان لدي (دكان) في السويد ونصحني المهندس ان استفيد من كل زاوية فيه.. ولذا نجد ان النحل تعطينا فكرة كيف نستغل اقل مساحة لأكبر فائدة، الأرنب مثلا يبني مغارته باتجاه الجنوب لكي يتخلص من الحشرات وكل الحيوانات تبني بيوتها باتجاه الجنوب لهذا السبب لذا نجد ان كل الأحياء تتكيف مع الطبيعة.

وأكدت السيدة عثمان ان من اهم مواصفات البيت الأخضر هو التقليل من استعمالات الطاقة الاحفورية والطاقة البديلة، ويجب الابتعاد عن استعمال الزجاج الذي يسمح بعبور الحرارة والشمس كذلك الابتعاد عن ازدحام الشارع وإعطاء مساحة خضراء وتقليل من التأثيرات البيئية باعتماد الحزام الأخضر في داخل البيوت وخارجها وزرع نباتات اللبلاب لامتصاص الضوء وأشعة الشمس وعند النظر الى المباني القديمة نجد ان الشبابيك فيها عالية لكي تسمح بصعود الهواء وزيادة حركته وتعمل على التبريد، كذلك كانوا يستعملون (العاقول) على الشبابيك لاكتساب برودة للهواء، وفي عهد الدولة السومرية كانت المباني مشيدة باتجاه الرياح مع وجود القصب الذي يحافظ على برودة الجو، لقد نقلنا أفكار البناء من دول أوروبية التي لم تشرق الشمس فيها دائماً مثل بلادنا، وأوضحت الوزيرة عثمان ان السبيل لتقليل الطاقة الاحفورية في البيت هو الاستعمال الجيد للإفادة من الشبابيك على ان تكون غير كبيرة، ونجد ان أغلب بيوتنا تستخدم الكهرباء مع وجود الشمس في الإضاءة والتدفئة يمكن ان تكون عن طريق الشمس أيضاً لكنها قلما تستخدم، في السابق كانوا يستخدمون الطين والتبن في البناء وهي مواد جيدة لكننا اليوم نستخدم مواد غير صديقة للبيئة كما ان استخدام المدفأة النفطية تلوث المكان لكونها تبعث غازات النفط السامة وفي بعض الأحيان قد تسبب في نشوب الحرائق، كذلك في الصيف عند الاعتماد على التبريد الذي يسهم في انتشار البكتريا والفيروسات في البيت، اما إذا تحدثنا عن النفايات فيمكن استعمالها بطريقة التدوير وفي فلسفة بيئية نافعة، ولكي لا نلوث البيئة علينا ان نستخدم الأبنية المستدامة، ففي اليابان مثلاً هناك مبانٍ تستخدم الطاقة الشمسية والتقليل من الطاقة الأحفورية فالعالم الآن مشغول بفكرة التقليل من التلوث فالنفايات البايولوجية يمكن ان تستخدم بعد فرزها لإنشاء مزرعة لإدارة العمارة في الطابق السفلي حيث تخصص حدائق للمباني، كذلك تدوير المياه للزراعة واستخدام الطاقة الشمسية، لذا نرجو من المعماريين والمهندسين العراقيين التفكير الجدي للرجوع الى فكرة الاستعانة بالمباني القديمة المتمثلة بـ(الشناشيل).

الزميل عامر القيسي:

– لدينا بحث عن المناطق القديمة عن الشناشيل التراثية.

السيدة عثمان:

– لدي مدخل آخر هو الضوضاء فهو مشكلة بحد ذاتها، فمن أجل التقليل من الضوضاء علينا ان نستخدم الخشب العازل.

الزميل عامر القيسي:

– سوف تفتتح السيدة الوزيرة معرضاً للصور بجسد بناء العمارة الخضراء.

عرض فيلم عن المباني القديمة

ومن إنتاج مؤسسة (المدى) للإعلام والثقافة والفنون تم عرض فلم وثائقي عن المباني القديمة ومنها الشناشيل والزقورة والبيوت التراثية والبيوت الصديقة للبيئة والتوجه الى حل أزمة السكن والتصميم الأساسي للمدينة وإعداد تصاميم لأسس المباني الخضراء بعد انحسار المناطق الخضر وزحف الكتل الكونكريتية على تصاميم المدينة وشوارعها.

كلمة وزيرة الإعمار والإسكان

بعد ذلك القى المهندس عبد الجبار حمزة لطيف مدير عام المركز الوطني للاستشارات الهندسية في وزارة الإعمار والإسكان كلمة الوزيرة بيان دزئي بالنيابة حيث جاء فيها:

يمثل اهتمام العالم في الوقت الحاضر بالحفاظ على البيئة وحياة المجتمعات الإنسانية على الأرض يمثل أهم التوجهات العالمية والفلسفية والتطبيقية التي تنحو نحوها معظم الدراسات.

لقد تطورت أساليب البناء وأدى ذلك الى تطوير الشكل المعماري والتحرر في التصميم، فظهرت إمكانية استخدام مسطحات زجاجية كبيرة تصل في بعض الأحيان الى اكساء واجهات المبنى بالكامل وصاحب ذلك استخدام أجهزة التكييف والتدفئة وربطت العمارة بذلك بالطاقة الاحفورية ولذلك فأن عاملي التدفئة والتبريد أكثر أهمية من عامل الإضاءة اذ تزداد الحاجة الى التدفئة في المناطق الباردة، والتبريد في الأماكن الحارة ، لذا تشكل مصادر الطاقة غير المتجددة القسم الأعظم من الطاقة المستهلكة وما يصاحبها من زيادة في نسبة التلوث البيئي نتيجة لزيادة انبعاثات غاز ثاني اوكسيد الكاربون من المنشآت والابنية والدور السكنية نتيجة لاستهلاكها الطاقة.

ان مرحلة العد التنازلي لمصادر الطاقة الاحفورية من فحم ونفط وغاز أدت الى العمل الجاد للبحث عن مصادر جديدة للطاقة تكفل تزويد البشر باحتياجاتهم من دون التأثير على البيئة، لذا فان الدعوة تتواصل للتعامل مع البيئة بشكل اكثر توازناً خاصة من قبل المخططين والمعماريين والمصممين، للبحث عن بدائل تخطيطية وتصميمية للمدن الحديثة والمجتمعات السكنية الجديدة من خلال الاستفادة من مصادر الطاقة الطبيعية المتجددة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح وغيرها.

لقد أصبح الحديث عن العمارة الخضراء والمباني المستدامة من الأمور المألوفة في الأوساط المهنية والهندسية في الكثير من الدول وكان ذلك متزامنا مع القلق المتزايد بشان التأثيرات السلبية للمباني المشيدة على الحالة البيئية لكوكب الأرض، إضافة الى التحديات الاقتصادية المتفاقمة نتيجة لارتفاع تكاليف الطاقة ومواد البناء.

ولذلك فقد تبنى المهنيون تطوير تقنيات خفض استهلاك الطاقة وتقليل المخلفات والملوثات الصلبة والسائلة والغازية إضافة الى تطوير مواد وأساليب جديدة للتصميم والتنفيذ والتشغيل والصيانة.

المهندسة هند احمد

النائبة سميرة الموسوي

الزميل اكرام زين العابدين

الباحث غالب الامين

جانب من افتتاح المعرض

الزميل مسؤول صفحة شؤون الناس

صباح عطية

ان التحول للمباني الخضراء يؤدي الى تعزيز جودة الحياة العامة والمساهمة في الحفاظ على سلامة البيئة من مخاطر التلوث وظواهر الاحتباس الحراري.

وبالرغم من صعوبة البناء بالمعايير الخضراء الجديدة الا انه يتعين على أصحاب المباني السكنية والتجارية والمنشآت الأخرى الالتزام بمعايير المباني الخضراء التي هي من أفضل المعايير العالمية الصديقة للبيئة التي تتلاءم والواقع المحلي لأي مدينة من أجل ان تبقى مدينة صحية تتبع أعلى معايير التنمية المستدامة وذات بيئة نظيفة خالية من الملوثات.

ان الأبنية الخضراء تطأ الأرض برفق انها ليست فقط مبنية جزئياً من مواد أعيد تدويرها، بل أنها أيضاً شديدة الفعالية من حيث الماء والطاقة وهي صحية أكثر لكي يسكن الناس فيها ويعملوا.

وقد قامت وزارتنا من خلال مراكزها الاستشارية بالإعداد لتطبيق مبادئ العمارة الخضراء من خلال الاتصال بمراكز البناء الأخضر في العالم كان أبرزها إقامة محاضرة عن الأبنية الخضراء بالتعاون مع رئيس مجلس البناء الأخضر في الإمارات العربية المتحدة وعضو مجلس البناء الأخضر الأمريكي الدكتور علي صادق العويناتي، ثم محاضرة أخرى من قبل المركز الوطني للاستشارات الهندسية/ قسم العمارة والتي ستعرض على حضراتكم هذا اليوم بشكل موجز كتجربة لوزارتنا في العمارة الخضراء.

نأمل ان يؤدي هذا العمل الى أحداث تغيير جوهري في أسلوب تصميم المباني وتنفيذها من خلال ورشة التحاور هذه، بارك الله في الجهود خدمة للعراق العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة وزارة البلديات والأشغال

وألقى المهندس رحيم روضان الحنون من مكتب مدير عام وزارة البلديات والأشغال كلمة أشار فيها الى اهتمام الوزارة بالمناطق الخضراء والتي تعد التصاميم الأساسية على حساب عدد السكان وقد اهتمت الوزارة بزراعة (١٥) مليون شجرة ووصلنا الى نسب عالية في الانجاز منذ عام ٢٠٠٨ بمتابعة شخصية من قبل الوزير واطلاعه على كافة المشاريع التي تخدم البيئة.

وعند إعداد الميزانيات يتم رصد مبالغ كافية لزراعة الأشجار وتركز الآن على زراعة الأشجار الدائمة الخضرة وتعد برامج لغرض تغطية مناطق خضراء واسعة في الاقضية والمحافظات ووضع برنامج سنوي تعتمده الوزارة لزراعة الجزرات الوسطية في الشوارع العامة كما تقوم عند منح إجازة البناء للمواطنين لبناء الدور يطلب منهم وجود حديقة في الدار المشيدة، وقد أولت الوزارة اهتمامها بفرش الشوارع بـ (الشتايكر) لانه أفضل من الإسفلت من ناحية الحرارة وأولت الوزارة اهتمامها بتدوير النفايات وانشاء مجازر نظامية لخدمة البيئة ولتقليل التلوث.

مناقشات

وتم فتح باب المناقشة بعد ذلك وتحدث كل من من مؤسسة المدى تساءل الزميل شاكر المياحي قائلاً:

– هناك مناطق في بغداد مثل حي طارق يمكن ان تكون منتجعا سياحيا يحسن من الواقع البيئي في حين هي الآن مكبا للنفايات والسكراب، وهذا المشروع لا يحتاج الى تخصيصات مالية ضخمة بل الى جهود مخلصة.

وأجابت السيدة عثمان وزيرة البيئة قائلة:

– في تخطيط عام ٢٠١٠ لدينا ميزانية عن الحزام الأخضر وقد صرح أمين بغداد في البدء بهذه العملية، كما ان تجميع النفايات وتدويرها هي من اختصاص أمانة بغداد أيضاً.

صباح محمد لطيف مدير إعلام وزارة البيئة تساءل قائلاً:

– ١٥ مليون شجرة نريد ان نعرف الى أين وصلت الآن ومتى ينتهي هذا المشروع وهل هناك إدامة من قبل وزارة البلديات والأشغال؟

رحيم حنون من وزارة البلديات والأشغال أجاب:

– المشروع أنجز بالكامل . وهذه الأشجار الى جانب الحدائق والجزر الوسطية تم تخصيص مبالغها منذ عام ٢٠٠٩ وتستمر الى عام ٢٠١٠ والتأكيد على ان الأشجار هي دائمة الخضرة.

بحوث من وزارة الاعمار والإسكان

وقدم كل من الباحث غالب الأمين والمهندسة هند احمد من وزارة الاعمار والإسكان بحوثا مصورة، وأشار الباحث غالب الأمين الى ان بحثه يشمل ثلاثة محاور انصبت على التعدي على البيئة ومساهمة المباني المشيدة حديثا في زيادة نسب التلوث وسوء استخدام البيئة من قبل المواطن كما تعرضت الأشجار الى الأمطار الحامضية وماتت وهي واقفة وان نسب ارتفاع غاز ثاني اوكسيد الكربون زادت في الجو جراء ذلك، وان ارتفاع درجة الحرارة أدت الى ذوبان الثلوج في القطبين الشمالي والجنوبي ما أدى الى هجرة الناس فيها وسمي بالمهاجرين البيئيين.

وأشار المهندس الاستشاري ناطق عطية الى ان:

– العوازل الحرارية المسماة (الفايبر كلاس) المستخدمة في البناء هي خطرة عن الإنسان وتسبب سرطان الرئة وان البديل المطروح هو مادة (القصب) فهو عازل حراري جيد وخاصة في السطوح، وان مادة الجص موجودة ورخيصة وتمتص الحرارة فلماذا لا تستخدم؟ وكيف نقلل من استخدام الحديد في البناء؟ وواضح ان مركز بحوث البناء له دور مهم في اعتماده لبناء البيت الأخضر.

وأجابت وزيرة البيئة السيدة عثمان قائلة:

– استخدام القصب مع الجص نظرية جديدة يمكن اعتمادها والاستفادة من الخبرات العراقية لبناء مبانٍ صديقة للبيئة، فلماذا نعتمد التصاميم والمواد من الخارج التي لا تتلاءم مع بيئتنا؟ ولدينا كتب ومفاتحات أرسلناها الى الدوائر المعنية لإتباع الطرق البيئية الصحيحة في البناء ومن تلك الدوائر البلديات، الأمانة بل وحتى طرق التبليط يجب ان تكون بشكل صحيح ومدروس ونحن جهة رقابية ولسنا جهة تنفيذية.

التطور التاريخي للعمارة الخضراء

وتحدثت المهندسة هند احمد عن التطور التاريخي للمباني الخضراء قائلة:

– تتجسد في مباني الحشرات فكرة العمارة الخضراء ومنها على سبيل المثال بيوت العنكبوت والتي تتوافق مع الطبيعة، الإنسان قديما استفاد من هذه الكائنات في تصميم بيئته لكننا نجد الآن ان هناك تعدياً على البيت في حضارة وادي الرافدين ظهرت العمارة الخضراء قبل (٥) آلاف سنة في مدن عراقية مثل اريدو والوركاء واستطاعت حتى السيطرة على الفيضانات بإقامة القنوات الاروائية ففي مدن بلاد سومر تم بناء بيوت تتناسب مع طبيعة المناخ، كما ان إحاطة المدينة بأسوار جعلها في منأى عن الرياح، واذا ما نظرنا الى الزقورة نجدها تتناسب مع مباني العمارة الخضراء، والدليل انها ما زالت ماثلة منذ آلاف السنين كونها ملائمة للمناخ في العراق وقد استخدمت في بنائها مادة (اللبن) أي الطين وهي مادة جيدة وعازلة للحرارة.

وتحدث الباحث غالب الأمين عن مزايا العمارة الخضراء مبيناً انها تقلل بنسبة ٣٥٪ من انبعاث غاز الكاربون، وتستخدم الماء بنسبة ٤٠٪ وتوفر لنا ٦٠٪ من الماء.

وعرض الباحث الأمين مباني تعتمد على العمارة الخضراء منها مبنى مدينة مصدر في (أبو ظبي) ملعب العش الطائر في الصين، أكاديمية كاليفورنيا للعلوم، برج البحرين ، مبانٍ في مدينة شيكاغو، مبانٍ في السويد.

وأشار الباحث الأمين الى إعداد استبيان يظم ٣ أسئلة من اجل إعداد نواة للمباني الخضراء وكانت النتائج جيدة تلك التي جاء بها الاستبيان ووجدنا ان ٦٣٪ من الإجابات كانت لصالح المباني الخضراء بعد ذلك قامت وزيرة البيئة نرمين عثمان بافتتاح معرض الصور البالغ عددها (٤٨) والتي جسدت مزايا العمارة الخضراء والمباني التراثية التي حافظت على بيئة نظيفة وصحية الى جانب لوحات مثل مباني النحل والنمل وبيوت العنكبوت.

جانب من الورشة

معرض صور العمارة الخضراء